توريث الفن... هل موهبة أصيلة أم نجاح محقق؟

أبرزهم رشا شربتجي وسيف سبيعي وحازم زيدان والسدير مسعود... نماذج أكدت استحقاقها النجومية

سلمان لـ«الوطن»: على ضوء المعطيات والحالات يمكن أن نقر بأن الابن فعلاً لديه موهبة حقيقية أم لا

مصعب أيوب

درج قديماً وحتى في زماننا المعاصر أن تتناقل بعض الأسر المهنة التي يعتاش منها الآباء ويرثها الأبناء كالنجارة والحدادة وصنع الحلويات والحفر على الخشب والزخارف وسواها من الحرف التي يتلقنها الأبناء من آبائهم منذ الطفولة عبر ترددهم إلى ورشة عمل الأب أو دكانه خلال عطلتهم، فيتقنون تلك المهنة، ويبدعون فيها، وهو ما يشير إلى أنه يمكن توريث الصنعة الحرفية، فهي مهارة آلية يمكن تطويرها بالتدريب والممارسة، فجرت العادة أن يرث الناس مهناً وأموالاً وعقارات وما إلى ذلك، لكن البعض يرث من أهله النجاح والشهرة والفن والغناء والبراعة في الرقص أو التمثيل وكذلك الإخراج، وقد احتلت الشاشات مؤخراً أسماء كثيرة لوجوه شابة جديدة، أسهم –بطبيعة الحال– وجود أقاربهم في الانخراطهم في هذا الميدان.

بيئة فنية

لا شك في أن هناك بعضاً من الصحة في نظرية الوراثة، لأن الجينات تنتقل من الآباء إلى الأبناء، لكن هذه النظرية يشوبها بعض الشوائب، لأن التأهيل يلعب الدور الأهم في النجاح، وهو ما تتطلبه مهنة الفن حيث لا يكفي أن يرث المولود موهبة التمثيل بالفطرة من أحد والديه، وإنما هو بحاجة لصقل هذه الموهبة ورعايتها وبذل مجهود كبير لتقويتها.

وإن البيئة التي ينشأ فيها أحدنا تؤثر بشكل كبير في اهتماماته ورغباته وميوله، حيث إن المناخ العام الذي يترعرع فيه يتمحور حول فنانين أصدقاء، وحول قراءة نصوص درامية وتصوير مشاهد في ساعات متأخرة من الليل أو حضور حفلات فنية راقصة وعروض مسرحية وما إلى ذلك، تجتمع هذه العناصر لتوجد شخصاً محباً للفن ومندمجاً به وشغوفاً بالوصول إلى ما عليه حال أهله.

موهبة حقيقية

مجالات فنية عديدة تندرج تحت بند توريث الفن فهناك الكثير من الأبناء الذين انخرطوا في الميدان الفني أسوة بأهلهم كان مصيرهم الفشل حيث أنهم اعتمدوا بالدرجة الأولى على نجاح آبائهم، على حين أن آخرين برعوا وتألقوا وحجزوا لأنفسهم مكانة فنية لائقة أثبتت كفاءتهم واستحقاقهم النجاح.

لا شك في أنه من الواجب على الأهل أن يدعموا أبناءهم ويقدموا لهم المساعدة ويعبدوا الطريق أمامهم، وبطبيعة الحال فإن الوراثة هي نقطة الانطلاق، ولكن لكي يضمن الابن لنفسه مكانة مرموقة عليه أن يثبت نفسه بقوة على الساحة الفنية، وبطبيعة الأمر بشكل تدريجي علاوة على امتلاكه الموهبة الحقيقية والشغف اللازم الذي يخلق لديه حب المهنة، وبفضل علاقات الأهل والدعم المادي يمكن أن يحقق الابن شيئاً يعجب الجمهور ويحبه المتلقي، لكن عليهم ألا يتوقفوا بتوقف هذا الدعم والمال.

الآباء يقدمون النصائح

كاتب السيناريو سامر سلمان أوضح في تصريح لـ«الوطن»: إن فكرة توريث الفن ليست مستهجنة أو غريبة في حال لم يتم إقحام الوريث في الفن، وعلى العكس تماماً فإنه لو تمتع ببعض الموهبة واكتسب الخبرة من البيئة التي نشأ فيها، والتصق بوالده ليستفيد من تجاربه ومحاولاته المتنوعة، وأخذ منه بعض النصائح والتعليمات التي تصوب له بعض الأخطاء أو تحدد له مساراً صحيحاً يسير فيه، فهو بطبيعة الحال ضمن أجواء داعمة للفن وتتبناه، فإن هذا شيء إيجابي وربما يختصر مراحل عديدة ربما يحتاجها الابن في التدريب والتعليم الأكاديمي.

وتابع سلمان: إن عملية زج الابن في أعمال درامية ليضمن له والده النجاح والشهرة بشكل مسبق من دون تمتعه بالموهبة الكافية وربما توجد عنده بعض الغرور ولن يكون فناناً ناجحاً ولن يحقق الشهرة المطلوبة أو ربما سيكون نصيبه الفشل، وأفاد: إن فكرة التوريث لا يمكننا أن نجزم بأنها صحيحة وكذلك لا نؤكد أنها خاطئة ولا بد من دراسة كل الأبعاد والحالات، هل حقق شيئاً متميزاً بمعزل عن والده؟ هل ظهرت موهبته فعلاً بشكل جلي من خلال بعض الأدوار البسيطة ومنذ البدايات؟ وعلى ضوء المعطيات التي بين أيدينا يمكن أن نقر بقاءه واستمراره أو إزاحته لأن وجوده سيكون عبئاً وسيوجد بعض المشاكل ولن يكون إضافة فنية أو مهنية، فالعمل الفني بنسبة كبيرة إبداعي ولا يمكن أن يحقق النجاح المطلوب إلا بوجود المبدعين من أصغر مشارك فيه إلى أكبرهم.

نماذج من الدراما السورية

ومن أمثلة الأبناء الذين ورثوا مهنة الفن عن آبائهم وأثبتوا كفاءتهم وجدارتهم باستحقاق هذه المكانة والوصول إلى النجومية والشهرة الفنان حازم زيدان ابن الفنان أيمن زيدان، وقد امتدت الوراثة هذه إلى أن أدى الابن شخصية والده ذاتها في مسلسل يوميات مدير عام، حيث لعب الابن في مسلسل أيام الدراسة شخصية مدير عام، وقلد فكرة العمل التي تقوم على تنكر المدير العام والتنقل بين الموظفين في مديريته، وكشف الأخطاء ومحاسبة المذنبين، وتسهيل سير معاملات المواطنين، فكان أن أذهل المشاهدين ببراعته وأدائه وكأن الزمان عاد بهم عشرات السنين ليذكرهم بما قدمه والده سابقاً.

الفنان القدير غسان مسعود أورث ابنه مهنة التمثيل وكذلك الإخراج، فها هو الشاب السدير مسعود يخوض تجارب إخراجية عديدة منها فيلم المخاض وفيلم خلل، وكذلك فقد أخرج مسلسل قيد مجهول الذي حاز شهرة كبيرة وحصد نسب مشاهدة عالية، وذلك بعد خوضه بطولة عدة أعمال تلفزيونية ومنها نبتدي منين الحكاية وأحمر مقابلة مع السيد آدم، وفي الوقت ذاته فقد كان لابنته اللوتس مسعود.

الفنان الراحل وفيق الزعيم أورث ابنه براء الزعيم أيضاً مهنة الفن بعد أن دعمه والده في عام ٢٠٠٣ من خلال إشراكه في دور صغير في المسلسل الذي ألفه (الياسمين والإسمنت) حيث كانت هذه المشاركة مجرد تجربة عابرة فحسب، ولكن عندما تعرض الأب والابن للنقد والمضايقات أرادا أن يثبتا عكس ذلك ويؤكدا للجميع موهبته، وقد شارك الابن في أعمال البيئة الشامية بشكل كبير تماماً كما سبقه والده.

الفنان مظهر الحكيم مهد الطريق بطبيعة الحال لابنتيه أماني ونسرين الحكيم لتكونا في المكان الذي طمحن إليه الدراما السورية، كذلك هو الحال مع الفنان الشاب هافال حمدي الذي أشركه والده طلحت حمدي في العمل الذي ألفه وأخرجه، وأفسح المجال أيضاً في هذا العمل لأختيه هيفين وهيف حمدي للدخول في عالم الفن، ولكن لأسباب غير معروفة لم تسنح الفرصة إلا للطفل هافال للوصول إلى النجومية من خلال أدواره التي أداها والتي منها حارس القدس والكندوش وعلى قيد الحب.

الأمر ذاته بالنسبة للفنانة ديمة بياعة التي دخلت عالم الفن بمساعدة والدتها سلمى المصري في مسلسل الكواسر ١٩٩٨، وكذلك أيضاً الفنان والمخرج سيف سبيعي الذي يحقق نجاحاً كبيراً اليوم على الساحة الفنية بعد أن مد له والده الراحل رفيق سبيعي يد العون للوقوف ثابتاً في هذا الميدان، وكذلك المخرجة رشا شربتجي ابنة المخرج الراحل هشام شربتجي التي كان يصطحبها والدها كثيراً معه إلى مواقع التصوير ليزيد من خبرتها وبراعتها في مجال الإخراج.

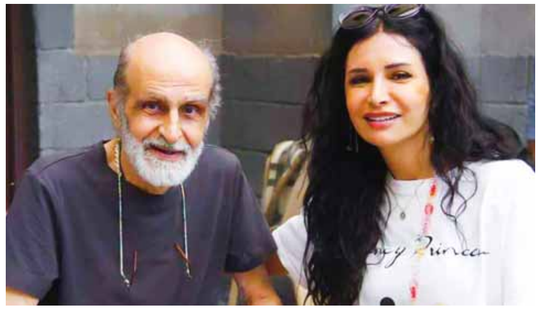

الإبداع الأدبي والتشكيلي في مرحلة المراهقة

جانبان مهمان يمنحان المراهق فرصة تأكيد الذات

مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة– الهيئة العامة للكتاب دراسة بعنوان «الفنون والمراهقة، الأدب– الفن التشكيلي»، تأليف غسان قنديل، تقع في ٢١٥ صفحة من القطع الكبير، وتستعرض هذه الدراسة جانبين مهمين من حياة المراهق: الإبداع الأدبي، والإبداع التشكيلي، لدورهما في تنمية التفكير الإبداعي، ومنح المراهق فرصة التجريب، ومحاولة تأكيد الذات، وتسلط الضوء على كيفية تربية المراهقين للوصول إلى أعلى مستويات السعادة. فمن سمات التخلف الحقيقي عدم الاهتمام بهذه الشريحة المبدعة، وعدم توفير المكانة لها في الصف والمجتمع وعدم الاعتراف بإنتاجاتها الفنية والفكرية وتسميتها بمسمياتها الحقيقية (أدب المراهق، فن المراهق).

وتتناول الدراسة الموضوعات التالية في الأدب: الأدب والمراهقة، مستويات الإبداع، المتنفسات العاطفية السليمة عند المراهق، طرق التفكير والإدراك عند المراهقين، الزمان– المكان– الفراغ– والشباب، الفراغ والقراءة «المطالعة»، الفراغ واللعب، نماذج من التأليف «إنتاج الفتيان».

إضافة إلى الموضوعات التالية في الفن التشكيلي: طبيعة فن المراهق ودور المدرسة المهم في ذلك– وأثر البيئة في طبيعة فن المراهق، الاتجاهات الفنية لفن المراهق والعوامل التي تعوق نمو فن المراهق، المراهقة والتراث، إثر تذوق الجمهور والثقافة على فن المراهق، الزمان والمكان، قراءة لوحة مراهق، الفن التشكيلي والتفوق المدرسي، المفهوم الجمالي لدى المراهق، مهنية الوالدين في غاية الأهمية، كيف نحمي المبدعين من المراهقين؟ كيف نقلل من التأخر الدراسي؟ متابعة أعمال المراهقين.

طبيعة أدب المراهقة

وفي البداية يتحدث الكاتب عن أدب المراهقة بوصفه أدباً غامضاً ومصطلحاً لم يستقر من حيث مفهومه ومعناه.

ويشير إلى طبيعة أدب المراهق التي تتميز بخصائص عقلية وسيكولوجية غير مستقرة أحياناً ومطمئنة أحياناً أخرى حسب الحالة التي يعيشها المراهق، فكثيراً ما تتداخل الأفكار وتكشف عن حكايات تؤكد أن الدوافع الحقيقية وراء سلوك العديد من المراهقين تعود في حقيقتها إلى عوامل أو ظروف لا تتطابق مع ما نروجه نحن تجاهها، وأن العديد من سلوكيات المراهقين كانت بهدف إثارة الانتباه.

ويقسم غسان قنديل طبيعة أدب المراهق إلى ثلاثة أقسام رئيسة، أولها المراهقة المبكرة التي يحاول فيها الطلاب تسجيل الواقعية وهذه المحاولة تعود تحقيق القيم الأدبية في إنتاجهم وقد يجمع أحدهم بين أجناس متعددة، وقد يكون الشعر حاضراً في هذه المرحلة على شكل ومضة يحتاجها المراهق. وثانيها مرحلة المراهقة الوسطى التي يتجه الشباب فيها إلى التجريد قليلاً، ومن الواضح أن عملية التفكير الموجودة في العمليات الشكلية تنتج إبداعاً قد يكون متميزاً وأحياناً الإغراق في التجريد الذي قد يصل بالمراهق إلى الخمول، وتبقى القوة الدافعة والطاقة كامنة إلى حين. أما ثالثها فهي مرحلة المراهقة المتأخرة التي تتميز بحب الفتيان لبعض الموضوعات وهم يهتمون بالمهارة وانتخاب الوسيلة ويتجهون في ذلك إلى اتجاهات شخصية ضمن فترات الرؤيا، وهنا تعني التجربة النفسية المكونة من الإحساس والمتعة الجمالية التي تعكس الصورة الداخلية للمراهق.

فن المراهق

ويبين الكاتب أن دراسة فن المراهق تخضع إلى التقسيمات السابقة ذاتها، مشيراً إلى أنه في مرحلة المراهقة المبكرة يظهر التسجيل القريب من التصوير الضوئي وتنشأ مرحلة التطور عن فن الطفل حيث يدخل الوعي والموضوعية أحياناً والذاكرة لتتلاقى في صنع العمل الفني الذي يمزج بين الطفل والمراهق ليقدم لنا عملاً فنياً لا يحمل القيم الفنية الدقيقة.

ويوضح قنديل أنه في مرحلة المراهقة الوسطى يتجه الشاب إلى داخل وعيه اليقظ ليكشف زواياه ويتكثيف فيركز على التجريد قليلاً ويقدم ملامح داخلية ونفسية بمجملها ساكنة يتخللها حدث متحرك، كما يهتم بالموضوعات الصامتة ودراسة الوجوه مع التفصيل الشديد أحياناً، وفي هذه المرحلة يظهر المراهقون شغفهم بالقدرة على الرسم الدقيق.

ويؤكد أن مرحلة المراهقة المتأخرة تتميز بحب الشباب لبعض الموضوعات والاهتمام بالمهارة وانتخاب الوسيلة متجهين في ذلك باتجاهات شخصية ضمن مدد الرؤيا، وتعني هنا التجربة النفسية المكونة من الإحساس على الرغم من ميله إلى التفسير بعدّها أعمالاً فنية مستقلة. كما يقول: «في هذه المرحلة يتسع أفق المراهق وينطلق إلى عالمه الآخر، يرسم ليعبر عن شيء هو في بعض الأحيان لا يدركه أو يعرفه، فتصبح الألوان لديه صارخة وهادئة متزامنة مع حالته النفسية، حينئذ يظهر جلياً ميله لأنواع الفنون كلها ومن خلال وعيه الاجتماعي يستطيع التعبير».

ويشير قنديل إلى أن معظم المراهقين يعشقون رسم الطبيعة الحية ويعالجون الموضوعات التي تحوم حول العائلة، ويميلون إلى التعبير عن المناظر الطبيعية ويظهر في اتجاههم هذا بعض المهارات في الرسم وفي إظهار درجات التظليل المختلفة.

برجك اليوم 08/29

نجلاء قباني

الحمل

شهر جيد للأمور المهنية لأنك تسعد للتغيير وللتقدير والتعاطف من المحيط العملي وخاصة أنك تترك انطباعاً جيداً لدى الآخرين وتوصف تصرفاتك بالذكاء.

عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

الثور

يجب أن تبحث عن قواسم مشتركة بينك وبين أصدقائك أو مع من يستطيع دعمك أو مساعدتك وعلى الأغلب أنك تتلقى دعماً خارجياً إلى جانب إحساسك الكبير بالمسؤولية.

عاطفياً: تضامن المحيط مع أوضاعك العاطفية يؤهلك لشرح وجهة نظرك والتأثير في محيطك.

الجوزاء

أنت تميل إلى تضخيم أي أمر صغير والأهم أن ردودك جاهزة بصوت عال على كل كلمة أو نصيحة توجه إليك وكأنك لا تمتلك سيطرة على كلامك أو تصرفاتك.

عاطفياً: لا تحمل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها وضح مواقفك دائماً.

السرطان

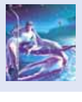

المشكلة اليوم ستكمن في عدم رضاك عما يحيط بك أو إحساسك الدائم أنك تعمل كثيراً دون أن يقدر عملك وإنجازك وكأنك لا تنال حقك فلا تحمل نفسك مسؤوليات إضافية.

عاطفياً: قد تتلقى دعوات أو تدعى إلى مناسبات أو تسعد للقاء مهم تتعرف فيه على غرباء.

الأسد

اليوم لتثبت لنفسك وللمسؤولين عن عملك أنك الأفضل وأنك شخص يعتمد عليه ومدعاة للثقة والمحيط يفتح لك ذراعيه ويتقبل الآخرون اعتذاراتك ويناقشون في مشاكل سابقة.

عاطفياً: أنت تكره البقاء وحيداً وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء للمرح والتسلية.

العذراء

تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تبتعد عن وضع كل العلاقات حولك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهن بالملاحظات فقد تحمل لك شيئاً من الصحة.

عاطفياً: قد تخوض خلافات مع الشريك بسبب لامبالاتك أو عدم اهتمامك فاليوم للعرقلة.

الميزان

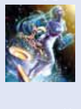

حدد أولوياتك وضع أمامك هدفاً واحداً وخاصة إذا كان عائلياً أو مالياً لأنك ستحصل عليه وقد تفرح بلقاء مميز في حياتك أو تتعرف على أصدقاء جدد يبعثون في حياتك التجدد والفرح.

عاطفياً: اليوم أنت سعيد مع الأصدقاء وتسمع أخباراً عاطفية تسعدك وتقربك منهم.

العقرب

اليوم تواجه الظروف بقوة ومناعة وتبدأ بتحسين وضعك وخاصة الوضع المالي فأنت تحسب مواردك وترفض التفريط بما كسبته بجهدك لأنك لا تريد استهلاك مالك بالرفاهية.

عاطفياً اليوم سعيد وعلاقات متنوعة ترى أناساً تسعدك رؤيتك لهم، لم ترهم منذ فترة.

القوس

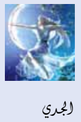

جرب أن تمشي في الشارع منتبهاً إلى عيون الآخرين لترى فيها نظرة مختلفة ومعجبة فبك أنت تخطف الأنظار بلطفك وجاذبيتك وعلاقاتك وديلوماسيتك لتسعدك جاذبيتك وتستقطب الأنظار وقد يتلازم المسار العاطفي مع المسار العائلي ليحملا الفرح. عاطفياً: تتلقى دعوات لتجمعات ولمناسبات تفرحك هذا اليوم فتشعر أنك مركز اهتمام.

الجدي

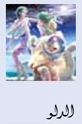

لا تقحم نفسك في معركة وحاول أن تلجأ للمفاوضات والمصالحات وتأكد مما تسمع فقد تعيش سوء تفاهم مع المحيط أو يفسر الآخرون أقوالك وتصرفاتك بطريقة سلبية.

عاطفياً: حاول أن تستوعب ظروف الشريك ولا تطالبه بالكثير من العاطفة وسط انشغالاته.

الدلو

الأخبار السعيدة تتوالى حاملة تحقيق أحلام كانت صعبة المنال وآن الأوان لجعلها واقعاً فالحقيقة أن طاقتك العملية المنخفضة قد يكون سببها أموراً اجتماعية وعائلية.

عاطفياً: قد تفكر بعلاقة جدية أو تفكر بخطبة أو زواج وأخبار مشجعة أو مناسبات.

الحوت

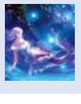

ربما تعرف تغيرات مفاجئة أو تغضب لسبب ما أو تشعر بحرمان أو إحباط أمام مشاكل فاحذر من قرار يثير ردة فعل مع أحد الزملاء فتجنب العنف بردة فعلك أو كلامك.

عاطفياً: حاول أن تعتذر إذا أخطأت ولا تجعل ردودك العفوية تفقدك أصدقاء أنت تحبهم.